

الثانية والميزان الصرفي في اللغات العربية في الجزيرة العربية (١)

للدكتور باسكزه رفوق جالبي

تتفق آراء اللغويين الذين درسوا قواعد لغات الجزيرة العربية ، في أن الكلمة مائة لا يمكن أن تتألف من أقل من صوتين صحيحين في هذه اللغات ، وأن معظم الكلمات فيها تتألف في الاصل من ثلاثة اصوات صحيحة (٢) ، وأن الثنائية تنحصر في عدد قليل جدا من الاسماء (٣) لا تزيد على سبع وثلاثين كلمة ، على رأي فريق ، هي في ذاتها اصولها (٤) . وانها تنحدر في اصولها من الثلاثية على رأي اقلية . ولذلك فقد عُدَّت الصيغة الثلاثية الكلمة الصيغة القياسية للاشتقاق في جميع هذه اللغات منذ اقدم عصورها التاريخية ، ابتداء من البابلية القديمة حتى اللغات الحديثة الآن .

كما ان هذه الصيغة أُعْتُبرت من حيث الشكل الجذر الدالُّ على المعنى المطلق للكلمة ، وجاءت كلُّ زيادة أو تغيير في هذا الجذر عند الاشتقاق والتصريف لاداء دلالات جديدة تضاف الى المعنى المطلق . ويضبط هذا الميزان والقياس عليه تمكُّن اللغويون العرب من جمع وتصنيف جميع المفردات في اللغة العربية، وتنقضي اصولها، وابرار الزيادة والتغيرات التي تطرا عليها، والمعاني التي دلَّت عليها الزيادات والتغيرات (٥) . وبالقياس على العربية تمكُّن علماء اللغوية في اللغات العربية الاخرى، كالعبرية والارامية، من دراسة لغاتهم ، كما استعان المستشرقون بهذه القياسات العربية الوضع لدراسة اللغات المنثرة، كالبابلية القديمة، والاكديّة، والاوغاريتية، واكتشاف الصلات اللغوية بينها وبين العربية . وللميزان الصرفي، بالاضافة الى ما تقدّم من

موائد . فائدة كبرى جليلة تفتقر اليها معظم لغاتو العالم ، هي القدرة على قياس الجديد من المفردات عليها، واشتقاق المزيد من الصيغ منها، للدلالة على المعاني الجديدة التي تتطلبها حاجات الحياة المتسارعة الدائمة التطور والنمو، والتي لم تكن لها دلالات في اصول اللغسة . وعلى ذلك مضبوط ميزان الكلمة والقياس عليه ، يُعَدُّ من اهم العوامل التي ساعدت اللغسة العربية على الدوام، والبقاء باصولها وجزورها الاولى، والنمو الدائم والمتطور بالقياس على تلك الاصول والجزور ، دون أن يمتس اصلتها وسلامتها عامل من عوامل الضعف والفسور التي تعترى اللغات عادة عبر التاريخ، وتقضي على سماتها الاسيطة .

ولعل اقدم اللغات العربية التي عرفت الميزان الصرفي واسمته في الاشتقاق والتصريف، هي المجموعة الشرقية منها، والتي عرفت بالاكلمية او البابلية الاشورية . وعلى الرغم من وجود الكثير من المفردات الثنائية في لغات (٦) هذه المجموعة ، فان الغالب على مفرداتها ثلثي الوزن الثلاثي (٧) ؛ ولذلك فقد عُدَّ علماء اللغسة الذين درستوا قواعد هذه اللغات الصيغة الثلاثية وحدة قياسها لتكوين المفردات الجديدة، واتخذوا من التصنيف العبري المأخوذ اساسا من التصنيف السريسي المبني على اعتبار الصيغة الثلاثية وحدة للقياس اساسا لتصنيف المفردات فيها ، الأمر الذي ادى بالنتالي الى اكتشاف العلاقات الوثيقة بين العربية وبين هذه اللغات، من حيث تركيب المفردات، واوزانها ودلالاتها ، والذي ادى بدوره الى جهتها في امره لتسمية سُميت باللغات السامية تعصباً لرأي عرقي معين . وقد اتفقت تصويب هذا المصطلح، وتسمية هذه المجموعة التي تكاد تكون العربية فيها أبرزها ووسعها واقدمها تاريخيا، باسم « لغسات الجزيرة العربية العربية » تاكيدا لدور العربية البارز في نشأتها وازدهارها .

ومن المؤسف أن الأكديين أنفسهم لم يتركوا لاسمها ، أو لم يكتشفوا بعد، دليلا على قيامهم بدراسة سرفية لمفردات لغاتهم ، لشيء منها وقياسها، ووضع قواعد الصرف والاشتقاق ونسق الموازين التي سارت عليها اللغسة في النشوء والتطور . ولكن دراسة الظواهر اللغوية

التي لفتت انظار علماء اللغة والمستشرقين الى الصلات اللغوية بين
نصوص الاواح الطينية التي كُتبت بالخط المسماري منذ نحو اربعة
الاف سنة ق. م. ولغات الجزيرة العربية الحية، ولا سيما العربية ،
دلّت على وجود تشابه كبير، ليس فقط في المفردات، بل في الصيغ
الصرفية. وأساليب الاشتقاق نفسها؛ حيث تبين ان هذه المجموعة من
اللغات العربية تخضع للميزان الصرفي الثلاثي، في الغالب، كالعربية تماما؛
وان الكلمة الاكديّة تعتمد على الاصوات الصحيحة في بناء الكلمة، وان
أبنية الكلمة تكون ثنائية وثلاثية ورباعية وخماسية، ولكن الغالب على
مفرداتها البناء الثلاثي؛ وذلك اتخذ علماء اللغة هذه الصيغة وحدة
القياس عند دراستهم قواعد هذه اللغات (٨). وعلى الرغم من ان
الثنائية تُعَدُّ الأصل في بناء المفردات الاولى في اللغة ، وان لغات
الجزيرة العربية لا تختلف من حيث الاسس التي نشأت عليها ، ومن
حيث القواعد الصوتية التي بموجبها يتم تشكيل ابنية الكلمة فمن غيرها
من اللغات . وعلى الرغم من وجود طائفة كبيرة جدا من المفردات
الدعائية والاسمية الثنائية ذات الصوتين الصحيحين، نحو: (قال) و
(سأل) و (سمى) و (دعا) (٩) الفعلية، و نحو: (دم) و (عم) و
(قم) و (هم) الاسمية ؛ ثم وجود طائفة اكبر من بنات الصحيحين
المضمّنة الثاني (١٠) نحو: (أب) و (أد) و (مج) و (حج) و (مد) و
(هد) و (تم) و (صف) و (كف) (١١) السخ ؛ وهي كلها ثنائية جرى
عليها بعض التغير الصوتي عند الاسناد او الاضافة لاسباب صوتية
محصنة ؛ على الرغم من كل ذلك فان الجدل حول الاصول الثنائية
لكلمة العربية ما زال قائما ، وما زال اللغويون يصرون على ارجاعها
الى الاصل الثلاثي بكثير من التعسف والخروج عن منطق اللغة .

واللغة الاكديّة (١٢) التي تُعْتَبَر أقدم وأول لغة مدوّنة من هذه
اللغات، واقربها الى العربية ، تحفل، بل يغلب عليها البناء الثنائي
المقطعي الكلمة ؛ ويُعَدُّ هذا البناء الصورة الاولى لتشكيل الوحدات
الدائنة على المعنى، والتي تكوّن الجذر او النسوة التي تنل على المعنى
الطائفي في اللاحق (١٣)؛ ثم تتطور من حيث الشكل بالتغير الحركي الداخلي، او

بالإضافة إليها لتدلّ على معانٍ جديدة تشترك مع الوحدة الأولى في
المعنى الكلي، وتتميز عنها بمعنى جزئي خاص (١٣)؛ الإسم الذي يدلّ
على أن لغات الجزيرة العربية لا تختلف في شيء من حيث التوافق
العام التي سارت عليها في تشكيل مفرداتها، عن اللغات الأخرى،
إلا في التفاصيل الجزئية التي تحسّد صفاتها المستقلة . وكثرة وجود
البنية الثنائية للمفردات ذات العلاقة المباشرة بالحياة الاجتماعية
البدائية، والوثيقة صلة بشؤون الحياة اليومية، دليل أكيد على أن
المفردات الأولى للغة كانت ببساطة شؤون الحياة ذاتها، وتتعلق
بالإنسان وأعضاء جسمه، (يد) (لم) (رأس) (سن) (كف) (دم) ،
وفوي قرياه، (أب) (أم) (أخ) (خال) (عم) (بن - ابن) (بنت)
(بنت) السخ . . . والاحداث التي ترافق هذه الحياة البدائية : قال
قام . نام . كان . راح . جاء . شد . عد . هد . (كل - اكل) (أخذ -
أخذ) ، والصيغة الثانية تطور لاحق (١٤). ولو استعرضنا البنية الثلاثية
وما يزيد عليها، لوجدنا أنها تحمل معاني حضارية تدلّ على الاستمرار
واتساع الحياة ، وأطرأها والقياس عليها وخضوعها للإنسان، ثمّ
مرحلة الانتقال من مرحلة التواضع الآني والمفوي على المعنى والقياس
للحاجة إلى مرحلة التفكير والقياس في السياغة للانتقاء والناق . وقد
أحسن العلماء باختيارهم هذا البناء وحدة للقياس، فهو كما رأوا العاشق
على مفردات اللغة العربية المستحضرة التي درسوها ، ويسلم من
التغيير والشذوذ، ويسهل القياس عليه لانغراض حضارية يطلبها
التطور المستمر للحياة وحاجاتها . إلا أن ذلك لا يبرهننا من الاعتراف
بوجود البناء الثنائي مستقلا عن الثلاثي، وليس منه (١٤) نشأ في المرحلة
البدائية لنشوء اللغة، ثم تطور منه ما تطور بالتفسير الداخلي أو الإضافية
إلى البناء الثلاثي أو الرباعي، وليس العكس كما قال علماء اللغة
القديم بأن الاسم المتمكن والأعمال المتصرفه يجب ألا تقلّ عن ثلاثة
أحرف : حرف يُبتدا به، وحرف يُحشى به، وحرف يوقف عليه (١٥)، وكما
يظهر من قول ابن مالك (١٦) من أن غير الثلاثي يفسّر لوائقي الثلاثي
في الصيغة ويقبل التصريف .

وأوليس أدنى من ثلاثي يرى قابِلُ نصريف سوى ما غُفِّرا

وهذا تعسف لا مبرر له في اخضاع ما لا يقبل القياس للقياس .
وقد أدى بهم هذا التعسف الى اعتبار كل ثنائي ثلاثيا في الاصل يسقط
ثالثه لئلا . والعملة لا علاقة لها بأصل البناء بل بالوظيفة النحوية
الكاملة داخل العبارة .

يقول الخليل (١٥) : « وقد تجيء أسماء لفظها على حرفين ، وتماهما
ومعناها على ثلاثة احرف ، مثل : يد و دم و نم ، وإنما ذهب الثالث لعله
انها جاءت سواكن وخلفها السكون ، مثل (بايد) و (يادم) في آخر
الكلمة . . فلما جاء التنوين ساكنا اجتمع ساكنان ، فثبت التنوين لانه
اعراب ، وذهب الحرف الساكن ، فاذا اردت معرفتها فاطلبها في الجمع
والتصغير كقولهم : ايديهم في الجمع و (يديّة) في التصغير .

وكل هذه التعليقات لا علاقة لها مطلقا بأصل البناء بل انها
تغيرات صوتية محضة تطرأ على كل كلمة عند الاضافة والاسناد
وتغيير البناء بقصد تغيير الدلالة أو الوضعية النحوية ، لا مجال
لشرحها هنا فان ذلك يتطلب بحثا مستقلا ، أمل ان أقوم به في
المستقبل . وآمل ان يقف هنا القارئ والباحث ويدقق ويبيد النظر
في تقييم هذه التعليقات ليجد التفسير واضحا في تفسير ظواهر اللغة ،
لا التيسير .

ولا بد هنا من الدعوة الى ضرورة اعادة النظر في قواعد اللغة
العربية ومدى نظريات علم اللغة الحديث ، لازالة هذا العسر الذي
يجابهنا ونحسن نحاول تيسير اللغة . ولست ممن القائلين بنبذ آراء
القدماء كلية ، فاننا من المؤمنين بأن الخليل هو اول علماء الاصوات ،
وواضع اسس هذه الدراسة ، ولكن ذلك لا يمنع من القول بأن الخليل
لم يصب في كل ما قال ، وإن منطلق التطور العلمي في تفسير اللغة
يتطلب اعادة النظر في كل ما قيل في اللغة ، كما تطلب ذلك في المعرفة
الانسانية بكافة فروعها . ولا بد من الاخذ بالمنطق العلمي الحديث
في تفسير الظواهر اللغوية ، معتمدين على التجربة والاختبار والمقارنة

للتأكد من صحة تلك التعليلات أو بطلانها، والا اقتسرت بمرغبتنا باللغة على التلقين والحفظ ، وكان علمنا بهما ينتهي بانتهاء الدراسة المدرسية التقليدية، وهذا أسوأ وأخطر أساليب التعلّم والحصول على المعرفة .

يكفي ان اشير الى التغيرات الصوتية التي تسبب الابنية اللغوية اسميةً او فعليةً، وخروجها بذلك عن القياس السذّي انصها نية اراء اللغة اتحاما لضبطها ، لأدلّ على بدائية هذه المفردات وتعلّم حصرها في القياس. وهذا امر بديهي، ليس فقط في اللغسة العربية بل في جميع اللغات العربية، فانها من مدخرات النشأة الاولى اللغوية التي لها من عهد ما قبل التنبّه الى الاخذ بالقياس . ولنقرّر بان هذه المفردات يجب ان تعالج معالجة خاصة وفق منطق الواقع، واعتبارها مسسّن التراث اللغوي الدالّ على قديم تاريخها، ومدى التطوّر الذي اسبابها، والنمو العظيم الذي بلغته . اما الحكم بانها كلّها كانت قد جماعت وفق صيغة قياسية ثابتة، وانها اصبحت بعلة ذهبت بعجزها، فأبسر اقرب الى الصناعة منه الى السليقة والطبيعة. واللغسة ظاهرة تُرافق المجتمع في نشوئه ونموّه وتطوره ؛ لم تُصنّع مسبقا وفق مقاييس، ووضوعة اسبابها الاختلال بحكم التطور، بل العكس هو الصحيح .

ثم ان القصد من الميزان الصرفي والقياس عليه ليس هو بالأكيد اخضاع جميع مفردات اللغة له ، بل انه وسيلة من وسائل الكشف عن خفايا اللغة واسرارها، لتمييز اصناف المفردات، وليس لتصنيع الاصول .

وهنا لا بد من الاشارة الى اختلاف العلماء القدامى مسسّن المحدثين في تقييم الاصوات المعروفة بأصوات الحركة الان (١٧) والتي تقابل مجموعة الاصوات المعروفة عند القدماء بحروف المسدّ والملة والحركات جميعا (١٨) ، اي ما يسمى في اللغات الاوروبية بـ Vowels .

واذا كانت الاصوات الصحيحة تقوم بإعداد الهيكل او البنية الاساسية للكلمة، وتؤدي المعاني المطلقة لها، فان اصوات الحركة تقوم بإعداد الوجة المتعددة لجزئيات ذلك المعنى ومشتقاته . وعلى ذلك على

صيانة الإبنية المختلفة للمعاني المتفرعة من المعنى المطلق تعتمد في معظم الاحوال على اصوات الحركة هذه (١٨). ولذلك فقد عنيت الدراسات الحديثة عنلية فائقة بتحديد هذه الاصوات وتصنيفها، وبحث آثارها في التشكيل اللغوي . ولم يهمل اللغويون العرب هذا الجانب ، بل اشتهروه بحثا، ولكن دراساتهم لهذه الاصوات جاءت ضعيفة مرتبكة، ولم تصل الى درجة اقناع الباحث الحديث بالاكتماء بها (١٩). ولذلك اسبابه قد يكون أهمها ، اقتصر العلماء في هذه الابحاث على الدراسة النظرية، وانعدام وسائل الاختبار الآلية الحديثة التي حَقَّقَتْ نتائج مذهلة في علم الاصوات اللغوية ؛ وهو العلم الذي كُشِفَ لنا عن ان دراسة اللغة لا يمكن ان تتم بصورة صحيحة ودقيقة الا من خلال دراسة الاصوات اللغوية علمياً، وبالوسائل المختبرية التي استُنْهِطَتْ اثناء هذه الدراسات، فأساس اللغة هو التشكيلات الصوتية . وقد كان الخليل بن أحمد من أوائل علماء العالم في القرن الثاني الهجري (٢٠)، بل أول من تنبّه الى دور الصوت في نشوء اللغة، وكرّس الاصوات ومخارجها، كما هو معروف في كتابه العين (١٧). ولكنها كما قلنا دراسة نظرية اعتمد فيها الخليل على اجتهاده وتعليقاته، وما بين يديه من معرفة سابقة بهذا الشأن . واذا كنا نحكم بان علم الخليل، او ما في العين والكتب الاخرى التي دونت بعده، كان كاملا او متكاملا، فاننا نحكم على المعرفة البشرية بالجمود والتوقف، والعلم باللغة وأسرارها علم نام، واللغة ترافق الانسان، والانسان في تغير دائم، ووسائل الكشف عن الحقائق تزيد وتبدل، وما كنا نعتقد فيه نهاية المعرفة وغايتها بالامس، أصبح اليوم من المعرفة السطحية. والخليل لم يكن الا واحدا من الباحثين العباقرة، ولكنه انتهى الى جزء من المعرفة ووقف، ولا بد من الاستمرار والتقدم والكشف الجديد ، والا لاصبنا نسخا مكررة بلا حياة لمن مضى .

اذن فالبدء من حيث انتهى الخليل وغيره من العلماء، واعادة النظر فيها قدموه، وتصويب البعض وفسق الرؤية الحديثة لعلم اللغة ودراساتها، امر لا بد منه. وأول ما يلفت نظر الباحث الحديث هو

الارتباك الذي حصل في تفسير الظواهر اللغوية لدى العلماء العرب، بسبب ما وقعوا فيه من الوهم في دراساتهم للأصوات اللغوية، ولا سيما أصوات الحركة (٢١)، وأول وهم كبير وقعوا فيه، وكان سببا لكثير من التعليلات الخاطئة، هو اعتبار أصوات الحركة ساكنة (٢١) والاسم في هذه الأصوات أنها حركات تساعد على انطلاق الأصوات الحبيسة من مخرجها، فالصوت الساكن في الحقيقة هو الصوت الذي يخرج من حروف المد في مثل الكلمات : عالم و كاتب و عليم و حكيم و خجول و صبور ، حركات طويلة تطلق الحبيسات التي قبلها . وإذا وردت أصوات مشابهة لها في بدء الكلمة، نحو: (ولد) و (يبر) و (أول) فإنها أصوات حبيسة، حركتها الفتحة واطلقتها . ولعل السبب في هذا الارتباك هو الرموز الكتابية نفسها، ولا بد لنا هنا من رتبة تفسيرية عندها لتكشف عن بعض هذا الغموض .

دلّت الدراسات الحديثة للغات العربية وتاريخها، على أن اللغات العربية مشتقة أصلا من أبجدية عربية قديمة، هي الأبجدية النعمانية: أبجد . هوز . حطي . كلمن . سغصص . قرشت (٢١)، وليس لنا هنا بسند الاشارة الى الاصوات الصحيحة، فقد خلعت من تعقيدات التقييم والرسم . بل ان ما يعنينا الآن هو الاصوات الحركية فيها المثلة بـ (ا) أبجد و (ياء) حطي و (و) هوز فقط . والباحث المدقق يجد أن الاصوات اللغوية هنا تذكر داخل تشكيلات قد تساعد على تعيين كل صوت عند النطق، بالف أبجد و واو هوز هنا يرمزان الى أصوات مستوحاة تشترك في بناء الكلمة . فالاهتمام عند نشوء الكتابة الأبجدية كان منصباً على الاصوات التي تشكّل البناء، أي الاصوات المحيطة بها . أصوات الحركة فلم تكن موضع دراسة أو اهتمام أول الامر مطلقاً . وأذن فالقيمة الصوتية لهذه الرموز هي كقيمة الاصوات المحيطة الأخرى، ولا تختلف . ولكن عندما بدى بالتدوين الواسع وتبينت أهمية الصحيح لشكل الكلمة لحفظ سلامة النطق عند القراءة، تغير الكتاب

ضرورة ايجاد رموز تحقق هذا القصد، وكان ان استخدمت اول الامر
 هذه الرموز للدلالة على الحركات الطويلة، والنهيات الاعرابية التي قد
 يؤدي اهمالها الى الخطأ . وقد سبق ان فعلت البابلية القديمة والاكديّة
 والعربية الجنوبية والاوغاريتية ذلك، فالنماذج اللغوية في هذه اللغات
 تؤكد استعمالها في مواضع الحركات الطويلة والنهيات الاعرابية (٢٢)؛
 فكل المفردات البابلية والاكديّة تنتهي بأصوات حركية لتدل على
 وثلاثتها النحوية في العبارة، وهي تشابه الحركات الاعرابية في اللغة
 العربية تماماً، فالواو للرفع، والالف للفتح، والياء للكسر. والملاحظ ان
 الإعراب في اللغات الاكديّة يظهر حتى في الضمائر المنفصلة، اذ تنغمر
 نهاياتها الحركية حسب مواقعها في الجملة، فتكون مرفوعة بالسواو،
 ومنخفضة بالالف، ومجرورة بالياء (٢٣) . ولكن هناك مرقا واضحا بين
 رموز الكتابة المسمارية والابجدية الكنعانية؛ فالخط المسماري الاكدي
 مشتق من الخط المسماري السومري، الذي يدل الرمز فيه على المقطع
 الفأف، من صوت صديج مع الحركة التي ترافقه. فاللغة السومرية
 اعتمدت الاساس المقطعي في تمثيل الصوت، وهو مقارب للنظرة الحديثة
 التي تسمى الاصوات اللغوية، الى حد ما، التي تدعو الى الكتابة الصوتية.
 ومعنى ذلك تماثل كل صوت، سواء اكان صحيحا ام حركة، برمز، وكما
 هو حاصل في اللغات الأوروبية بصورة عامة . اما الابجدية الكنعانية
 فقد اقتضت كما قلنا، على رموز الاصوات الصحيحة، وهذا هو سبب
 الارتباك الذي وقع فيه العلماء العرب عند بدء التدوين، ومحاولة
 الانتقال بالابجدية الكنعانية الى مرحلة من التطور يستطيع فيها كتابة
 اللغة العربية كتابة صحيحة، تتمثل فيها كل الاصوات الحركية الضرورية
 لسلامة النطق وحفظ الصيغ من الخطأ . ولكن الابجدية كانت قد
 استقرت بعد محاولات متعددة لتطوير بعض رموز الاصوات الصحيحة،
 لتعويض عن رموز الاصوات التي كانت تفتقر اليها الابجدية الكنعانية،
 واستخدم التنقيط لهذا الغرض (٢٤)، وارتفع بذلك عدد الاصوات
 الصحيحة التي ثمانية وعشرين رمزا بدلا من اثنين وعشرين، واستخدمت
 الرموز (أ) و (و) و (ي) الصحيحة لرسم الاصوات الحركية الطويلة

في نهاية المفردات الفعلية والاسمية، في الحالات التي استقرت عليها،
 فيما بعد قواعد استخدامها للوظائف النحوية، كما كانت تستخدم سابقاً
 في اللهجات الكنعانية القديمة (٢٥) وفي الصيغ التي تكون حركة ما قبل
 صوتاً طويلاً، نحو: (قال) و (مال) و (جيد) و (زير) - وقد برزت
 الكتابة العربية قبل الاستقرار على هذا الوضع بعدد من المرات، بل
 لو رجعنا إلى القرآن الكريم لاكتشفناها، « وقاتلوا في سبيل الله » (٢٦) ،
 « ولكن أكثر الناس لا يشكرون » (٢٧) « فيضمنه له انفسانا » (٢٨)
 « وقال لهم نبيهم ان آية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينه من ربنا
 وبقيت ما ترك آل موسى وآل هرون تحمله المنكحة » (٢٩) « بل الله
 مولكم وهو خير الناصرين » (٣٠) و « اذ تصعدون ولا تلوون على احد
 والرسول يدعوكم في اخراكم فأثبكم فما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم
 « وءاتوا اليتيم اموالهم » (٣٢) و « ان خفتم الا تقبلوا في البؤس فابذروا
 ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث وربع فان خفتم الا تعدوا غير واحدة او ما
 ملكت ايمنكم ذلك ادنى الا تعدلوا » (٣٣)، ولو راجعنا القرآن الكريم، لكانت
 لوجدنا الرسم القرآني يشير إلى تاريخ الكتابة العربية هو سبيل
 محاولة تطوير الابجدية الكنعانية وفق اصوات اللغة العربية بحسب
 مرحلتها الثالثة، أي مرحلة استقرارها لغة مستقلة انفردت بمسائل
 حضارية تقدمت بها على اخواتها وخلفتها وراءها، ثم وصلت إلى ما وصلت
 إليه من الاتساع والازدهار بفضل العناية بلغة القرآن، ورغبة في
 صيانتها وحفظها في أوضح صورة واكمل وجه .

ولما وجد العلماء العرب ان الرموز الثلاثة المذكورة، والتي
 استخدمت لعمليتين مزدوجتين هما: قيامها بدور احرف الباء عند وجودها
 في صدر الكلمة، ودور اصوات الحركة الطويلة التي تشبه الالف في
 المعاني الجديدة على البناء، لا تكفي للدلالة على كل ما لاصوات الحركة
 من صفات وخواص، فقد تكون هذه الاصوات طويلة او قصيرة او
 مفتحة او مغلقة، كما تستخدم لوظائف نحوية (الاعراب) بالاضافة
 إلى وظائفها الصرفية، عمدوا إلى ايجاد رموز تنسب إلى رسمهم
 رموز الاصوات الصحيحة حسب احوالها الصرفية والنحوية، ولا تُسَمَّى

في شكل الرموز انفسها، لانها عارضة تتغير بتغير الوظيفة الصرفية او النحوية ؛ ووجدوا ان هناك تشابها بين الاصوات الصحيحة التي ذكرناها سابقا وهي (ا) (ابجد) و (واو) (هوز) و (ياء) (حطي) في الصفات ، وهذه الاصوات الحركية التي تلاحظ بعد نطق كل صوت صحيح في بناء الكلمة، ووجد ان الصوت الحركي الذي يرافق اصوات الكلمة (كُتِبَ) ، مثلا، وهي الحركة القصيرة على الكاف والتاء والياء، يشبه صوت السد الذي يُنطق به بالالف ابجد، فسُمي بفتحة، وأُتخذ من رسم مصغر للالف رمز له . وهكذا اتُخذ من رسم مصغر للواو رمز الضمة ومن رسم مصغر للياء رسم للكسرة . ونتم بذلك تمثيل اصوات الحركة الطويلة بالاصل الصحيح، وبرسم مصغر لهذا الاصل للحركة القصيرة . وبقيت بعض الاصوات الحركية التي لا تُردُ الا قليلا في الفصحى وتكثر في اللهجات الكلامية دون رموز، كصوت الامالة والاشمام (٢٤) وبعض الاصوات المركبة (٢٥) .

يبدو واضحا مما تقدم ان هناك نقصا في تمثيل اصوات الحركة في الرسم العربي، وان هذا النقص كان اكبر واوسع في بدء الدراسات اللغوية العربية، فقد تطورت الكتابة العربية، كما يلاحظ من الرسم القرآني، حتى وصلت الى الرسم الحديث تطورا ملحوظا ؛ وهنا لا بد من ذكر امر مهم جدا، وهو ان الدراسة اللغوية العربية بدأت بدراسة اللغة المدونة، وامتصت على العربية فقط، دون ملاحظة اللغات العربية الاخرى التي اشتركت في الاصول مع اللغة العربية، واستقرت عنها، وخضعت لعوامل غير العوامل التي خضعت لها العربية القرآنية، لتغير وتطور ليها ما تغير وتطور، ثم عادت فاشتبكت مع العربية من جديد من حيث الرسم الكتابي والاصول اللغوية باشكلها المستقلة المتطورة. وان عملية الانفصال والالتام هذه غيرت وطورت الكثير من هذه اللغات، وان الدراسة المقارنة لا بد منها لتقرير حقائق تطور اللغة . كما ان اللغات الكلامية لم تُحظ بالدرس الا بقدر ما اخذ من اللهجات التي عدتها علماء اللغة من الفصيحة ، بالاضافة الى

نقص في وسائل البحث اللغوي والتجريبي . كسل ذلك أدى إلى وقوع
المعلماء في كثير من اللبس والغموض في تعليلاتهم الصرفية والنحوية (٢٠) .
مقد كانت التعليلات مستنبطة من الصورة الرسومية لا الاصل المنطوق .

ان هذا النقص في وسائل البحث اللغوي، من نفس في الرسم
الكتابي الى نقص في التجربة والاختبار، أدى كما نرى الى ارتباك نفسي
التحليل، يمتد ميمز علماء اللغة الابنية اللغوية وحددوا اسس قياسية، وهي انها
لا تُبنى الا من الاصوات الصحيحة. وهذه حقيقة اكدتها الدراسات
الحديثة، ثم عادوا، لما وجدوا ابنية لا يشترك فيها الا صوتان صحيحان،
لمرفضوا ما قالوا او رجعوا عنه، فعدّوا الصوت الحركي منقلبا عن
اصل صحيح مماثل، وحاولوا تطبيق قواعد تصريف الثلاثي عليه، فوجدوه
شاذا ولا يقبل هذا القياس الا بعد تمتّ وعناء، فحاروا في تليل ذلك
ووقعوا في كثير من التوهم (٢٦) .

وسنحاول الكشف عن بعض اسرار الصيغ الثنائية والثلاثية
بدراسة مقارنة في اللغات الاكدية والعبرية والعربية، لعلنا نستطيع
القاء بعض الضوء على ما غمض منها في الصفحات القادمة .

ولما كانت العربية تمثل اقدم واوسع لغات الجزيرة العربية
العربية ، وتظهر فيها كل الصيغ الصرفية التي تحتلها ابنية التامة
في هذه اللغات مع كافة الاشتقاقات الممكنة ، فاننا سنستأذن من شيخ
الثنائية والثلاثية ، وهما اقدم بنائين للكلمة فيها ، اساسا للامانة بهما
وبين ابنية الكلمة في اللغات الاخرى من هذه الاسرة .

واذا استثنينا الثنائية التي ما زالت موضع جدل بين العلماء (٢٧)
والتي سنحاول اثبات اصالتها وقدمها ، فان الثلاثية هي الصيغة
المشتركة بلا جدل (٢٨) بين هذه اللغات ، والمجردة من الزيادة على
راي من يقول بانها اصل الثنائيات (٢٩) ، او اصل الصيغ جميعا على
راي آخر (٣٠) . اما الصيغ الرباعية والخماسية فانها، ونسقي منطق
اللغة، متأخرة جاءت الزيادات فيها نتيجة تطور الثنائيات او الثلاثيات

في أغلب الاحوال (٤١)، ولذلك ماننا لا نستطيع الاعتماد عليهما في الدراسات المقارنة الا قليلا ، كما انها قليلة العدد اذا قورنت بالثنائيات والثلاثيات في جميع لغات هذه الأسرة ، وتقتصر على ابنية دون اخرى ؛ اذ ليس في العربية فَمَلَّ مجرد يُبْنَى على اكثر من اربعة اصوات، ولا اسم مجرد على اكثر من خمسة اصوات . وامثلة هذه الابنية قليلة تُعَمَدُ على الاصابع (٤٢) .

ولو اجرينا دراسة دقيقة للمفردات وابتيتها في اللغة العربية وفي لغات الجزيرة العربية الاخرى ، لوجدنا ان بالامكان ارجاع معظم مفردات هذه اللغات الى البناء الثنائي ؛ وهو ايسر صورة لبناء الكلمة، ليس فقط في لغات الجزيرة العربية، بسبل في جميع اللغات ؛ والوحدات اللغوية الوحيدة المتطوع Monosyllabic ربما كانت هي الاصول الاولى التي نشأت منها وتطورت الوحدات المتعددة المقاطع (٤٣)، إما بتغيير الحركات الداخلية، وإما باضافة مقاطع خارجية التي حذورها او احداثها او ايجازها، كما في نحو: مُرَبَّبٌ . مُرَبَّبٌ . كُتِّبَ . كُتِّبَ بالتغيير . ويكتب و تكتب و نكتب باضافة صدر، و كتبت و كتبتنا، واضافة مجزء ، وَيُكْتَبُ وَيُكْتَبُ ، باضافة حشو . ولم يُدَثَّ العلماء العرب ما يجري على الابنية الاصول من تغيرات شكلية يُتَعَدُّ بها تغيير الدلالة؛ بل لا اكون مغالية اذ قلت بان علماء النحو واللغة العرب ناقوا جميع علماء اللغة في استقصاء اصول الكلمة، وما يجري عليها من تغيير، وما يمتريها من تطور بالاعلال والابدال والتلب والحذف والادغام (٤٤). واصل اجرينا مقارنة بين ما توصل اليه العرب من نتائج مدهاسة في ابواب التصريف والاستقاق في اللغة العربية، وما تم في اللغات الاخرى من ابحاث مماثلة، لوجدنا الاخيرة هزيلة لا تغني ولا تفسر الى جانب ما كُتِبَ وَصُنِّفَ وَأَلْفَ من مؤلفات في الاستقاق والتصريف في العربية. واذا كان حرص العلماء وجهدهم المضني في البحث والاستقصاء هو السبب الاول لكل هذا الانتاج الغزير ، فان سعة اللغة نفسها والقواعد الدقيقة المحيرة للعقل التي سارت عليها والتزمت بها، هو السبب المباشر الذي اثار العلماء وحفزهم على

التحق في البحث والفحص وراء أسرارها . ولا ينتقص من سداد العلم وهؤلاء العلماء أن بعض ما توصلوا إليها من نتائج يُعَوِّزُهَا الدقّة المبنية على الاختبار والمقارنة، وبحاجة إلى إعادة النظر فيها وفحص أسس علمية ساعدت الوسائل العلمية الحديثة على اكتشافها . فالخليل، وهو أول من درس الأصوات ومخارجها، لم يكن يملك من وسائل الاختبار إلا مكره وتجربته الذاتية في نطق الحروف، ثمّ قديد مواقعها في جهاز النطق (٥٥)؛ وعلى الرغم من ذلك فقد أمسك في الكثير من النتائج التي توصل إليها . ولو توافقت له وسائل الاختبار الحديثة، وعرف ما بين اللغات من صلوات، وما يجري عليها من تطورات غير الزمان، إذن لكانت نتائجه أدق بكثير مما هي؛ بل ربما كانت الخلية في اللغة .

وقد قال الخليل: «كلام العرب مبني على أربعة أصناف: على الفثاني والثلاثي والرباعي والخماسي» .

وأصاب في ذكر الفثاني بأنه البناء الذي يتألف من صوتين متتابعين، وذكر لذلك الأمثلة: «قد . هل . لو . بل» . ولكنه لم يُصِبْ، إذ لا تُعَدُّ هذه بأنها تكون في حروف المعاني فقط، أما الاسم والفعل فمسألة يردان على أقل من ثلاثة؛ وفاته أن الكلمات الاسمية: (اب . لم . أخ . فم . فم) لا تختلف من حيث البناء وعدد الأصوات الصحيحة عن بناء الأمثلة التي ذكرها . وأساس البناء كما حدد هو الصوت الصحيح؛ وربما كان السبب في ذلك هو خضوع المفردات الاسمية والفعلية للأعراب والاشتقاق والتصرف، وجمود أبنية حروف المعاني في حالة لا تقبل التغيير . والتغيرات الداخلية للحركات، وزيادة اللواحق والسوابق، تؤدي بالضرورة إلى تغيير الحركات النهائية للكلمة وفق نُظْم لا يتسع المجال هنا لشرحها . يكفي أن نشير إلى أن اللغة الأكادية كانت، وهي أقدم صور لغات الجزيرة العربية، تتميز بأنها أكثر وأقوى صلة باللغة العربية من أخواتها، فهي من دون أخواتها المبرية والإرامية تلتزم بالأعراب في جميع الحالات، ونهايات الاسم تحصل علامات الأعراب، ليس بالحركات كما في العربية، وإنما بأصوات المسد أو

حروف الملة (و) (٤٦) و (ي) ، وأن الصيغ الثنائية نحو:

طيب — tabu و بعيد — Ruku و منير — ellu
و ريبا — Rabu و واطيء — Nadu و خالد — Daru
و ناس — Nisu و اله — Ilu و ساء — Sama

كل هذه الصيغ ثنائية، والنهية الحركية هي علامة الاعراب في حالة الرفع، كالعربية تماما . ولكن الحركات، كما قلت سابقا، لم تضاف الى الكتابة الا بعد عصر التدوين القرآني او في حينه ؛ ولذلك فقد رُسم العرب جميعا الحركات بهذه الحروف . ولعل هذه النهاية الحركية التي كانت ترسم في الكتابات الاسلامية الاولى بأصوات المد، جريا على المؤلف في ذلك الوقت في الكتابات العبرية والآرامية والنبطية، هي التي اوقعت العلماء في اعتبارها جزءا من اصل البناء سقط عندما أهمل فيما بعد الاعراب في اللغات العبرية والآرامية، كما هو معروف، وبقي في العربية (٤٧) . اشير هنا الى مسألة إعراب الاسماء الخمسة، او الستة، واختلاف العرب في اعرابها بالحركات او بالحروف، وجدل النحاة حولها، وصلة ذلك بالاشتباه بين الحركات والحروف .

واذا مددنا الى لغات الجزيرة العربية جميعا - والعربية تمثل الأوسع مادة والادق ضبطا والاقدم تاريخيا - واستعرضنا الثنائيات فيها، لوجدنا انها تتفق جميعا في أن الصيغة الثنائية فيها، الاسمية والفعالية، تشمل طائفة كبيرة جدا من المفردات تكاد تفوق الثلاثيات عددا . وانها تنظم الفئات الآتية :

١ - الأفعال الناقصة من حيث التصريف والوظيفة النحوية ، وعددها كما ذكرها النحاة سبعة عشر، منها احد عشر فعلا ثنائيا، هي : كان . صار . ظل . بات . أض . عاد . غدا . راح . ما (برح) . ما (دام) . ما (زال) . وليس (٤٨) .

وليس في الاكدية او العبرية أفعال ناقصة بالمعنى المعروف في العربية . ولم تشر الدراسات اللغوية التي قام بها المستشرقون الى أن ما يمانل هذه الأفعال يختص بوظائف نحوية تتميز بها

عن الافعال الاخرى ، وان كانت موجودة ببيتها ودلالة الالف
فكان في الاكدية — Kanu وفي العبرية קָנָה
تعني استقام او تمكن . وُصار في العبرية קָנָה
تعني تحجر او تصلب من קָ حجر ، ويضم ، سريه
هذه الافعال كالعربية وفق الاحكام الصوتية المعروفة في قرآننا
علم الصوت ؛ وسنأتي الى تفاصيلها في بحث مستقل لاحق (٤٦) .

٢ — الاسماء المعروفة بالاسماء الستة عند الفخريين القدماء، وهي
الاسماء التي اختلفت في اعرابها النحاة، فمنهم من قال بانها تعرب
بالحركات، ومنهم من قال بالحروف (٤٦)؛ وهي في الحقيقة لا
تخضع لاحكام الاعراب المعروفة لانها من ذوات المقطع الواحد
القصر، ويتطلب الصاق اللواحق بها مد حركاتها النهائية، كما
في نحو : ابوك واخوك وفوك ؛ وعند الافراد تُعرب كما
تُعرب الاسماء الاخرى : جاء الاب ، ورايت الاخ (٥٠)

وقد ذكر منها النحاة ستة فقط هي : اب . اخ . هم . فوك .
ذو . وهن ، في العربية ؛ وفي الاكدية والعبرية مسا بتأنيدها، ولكنها
تنتهي في الاكدية والآشورية، كما ذكرنا سابقا، بالحركات الاعرابية
التي كانت تُرسم آنذاك بحروف المدّ اي بالواو والالف والياء
بدلا من الحركات، على النحو الآتي :

اب = abu . اخ = ahu . حم = Hamu
هم = Pu . اما في العبرية فانها تُرسم بدوتها اللغات
الصحيحة منقط، بغير النهاية الحركية لزوال الاعراب في هذه
اللغة الا في حالة الاضافة، وتُحرّك عند ذاك بالياء ؛ وتكتب على
النحو الآتي في حالتها الرفع والنصب : اب = אָב .
اخ = אָח . ذو = אָדָם . فاه = אָה .

ويلاحظ هنا ان بعض هذه الاسماء أحادية الياء في اللغات
الثلاث، اي انها تتألف من صوت صحيح واحد وحركة مدّة
طويلة. والواقع ان كل الأحاديات في جميع اللغات تنتهي بحركات،

مسند طويابة (٥١) . ولا تقتصر الكلمات الأحادية على هاتين
الكلمتين في لغات الجزيرة العربية ، فهناك طائفة كبيرة منها في
كل لغة من هذه اللغات ، نذكر منها في الاكدية :

لـ = Lu نور وحشي . مو = Mu ماء .
قا = Qa قياس . و تو = Tu سحر . ومثلها
الضمائر المنفصلة للمفرد والمؤنث الغائب Su = شو، و
شي للمذكر .

وفي العبرية גא = گا (بالكاف الفارسية) وكذلك
 גכ = كي بمعنى نخور . גכ = كا بمعنى
سهل . כי = كي بمعنى علامة . כי = مي
بمعنى من . נא = نا بمعنى (ني - غير مطبوخ) .
 נב = ني بمعنى نحيب . נב = قا بمعنى
استفرغ . רי = ري بمعنى ري . נא = شا
بمعنى هدم . נא = تا بمعنى فرقة (٥٢) .

٢ - الاسماء الثنائية، عدا الاسماء الستة الوحيدة المقطع ، وهي
كثيرة في جميع اللغات العربية .

وهي إما أن تكون وحيدة المقطع قصيرة الحركة، وتكون على
اسمائها، فمنها ما :

١ - يكون مفتوح الأول، وهو الغالب، نحو :

قَد . رَدِي . يَم . كَم . قَم . هَم . كَف . كَف . رَف . خَد .
جَد . صَف . بَط . رَب . حَج . ضَب .

٢ - يكون مضموم الأول، نحو :

أَم . دُب . جُب . حُف . كُر . مُر . حُق . بُر .

٣ - يكون مكسور الأول، نحو :

قَط . هَر . زِق . رِق . شِص . دِن . كِن .

وفي اللغات الاكدية والعبرية ما يقابلها تماما .

٤ - الاسماء الثنائية ذات النهايات الحركية الممدودة نحسو :

فتى . صبا . هوى . نوى . جوى . عصا . قفا . مها . قطا .
رلى . علا . سُها . ربا .

٥ - الافعال المعتلة ؛ وذكر النحاة ثلاثة اصناف منها :

المثال، وهو ما كان فاؤه حرف علة، نحو : وعد . وهب ؛ والاجوف،
ما كان عينه حرف علة، نحو : قال وقال ؛ والناقص، ما كان لامه
حرف علة .

ولو انعمنا النظر لوجدنا ان المثال الأول سالم وليس معتلا، فالأول
في (وعد) ليس صوتا حركيا أو حرف علة بل هو صوت صامت صحيح،
مخرجه من بين الشفتين كالياء والميم، واختفاؤها عند تغيير البناء
ليس واجبا وانما هو ظاهرة حضارية، ثبتت في اللغة الكتابية فقط
وبقيت في لهجات الكلام فتحذف نقول (يوعد) و (يوهب) ونحو
بذلك ثلاثي صحيح .

اما المثالان الثانيان وهما الاجوف في نحو (قال)، والناقص في
نحو (سعي)، فثنائيان و (ا) المد و ياؤه حركتان متواليان لتساوي
الكلية . واذا تذكرنا ان (ا) المد تُلفظ غالبا في الابهمة الثلاثية
اترب الى الواو المفتوحة منها الى الالف، وانهما تلفظ (واوا)
مفتوحة في العبرية، وتكتب بالواو، لعرمنا لمساذا تسبج (واوا) في
المضارع فانها في العبرية تُكتب וָאָו = قول .

ومعنى ذلك ان المفردات الثنائية تفوق في السهولة الثلاثيات
وان معظم الثلاثيات تطوّرت من اصول ثنائية .

(١) انظر البحث الذي نشر في مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد الرابع والعشرون ، سنة ١٩٧٤ ، حول لغات الجزيرة العربية العربية .

(٢) الخليل : العين ، (١٠٠ - ١٧٥ هـ) تحقيق الدكتور عبد الله درويش ، كلام العرب مبني على أربعة أصناف . على الثالث والثلاثين والرابع والخامس .

(٣) سيويوه . الكتاب . تحقيق هرنويغ درنبرج . الجزء الثاني من ١٩٦ .
وينات الحرفين في الكلام فليس .

(٤) الاب هنري فلايش . تعريب الدكتور عبد الصبور شاهين . من ٥٢ .

(٥) المعاجم العربية .

(٦) نقصد باللغة المهجة التي دُون بها ؛ فاللغة لهجسة حتى تُكَبَّ وتدُون وتعمَّم قواعدما في التاميم والكتابة .

7. L. A. Lipin. The Akkadian Language, p. 72.

8. L. W. King. First steps in Assyrian, p. L III.

(٩) صوت الين لا يُكسَد جزءا من بناء الكلمة، فهو حركة طويلة ٤ وصوت الة في اول الكلمة يُكسَد صوتا صحيحا، ولا تعتبر لذلك الاعمال او الاسماء المبسوذة بأصوات الطلبة معاملة الاول، فهو: ولد . يد . ومى . ومى .

(١٠) أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا ، مقاييس اللغة . المعجم كله يبدأ بالابنية الثلاثية في كل حرف من حروف الابجدية ثم ينتقل الى الابنية الثلاثية وهكذا يبدأ الخليل بالعين ، وفعل غيره من علماء المعاجم .

(١١) الالفاظ ثنائية ، يثمد ايها الثاني عند الاسناد الى بعض الضمائر لفظ .

12. L. A. Lipin. The Akkadian Language, p. 72

(١٢) الاب هنري فلايش اليسومي . تحقيق عبد الصبور شاهين ، سنة ١٩٦٦ . من ٥٢ .

(١٣) سيويوه ، الكتاب الجزء الثاني ، تحقيق درنبرج . من ١٩٦ .

(١٤) الخليل بن أحمد : العين ، تحقيق الدكتور عبد الله درويش . من ٥٥ .

(١٥) الخليل : العين ، من ٥٦ .

(١٦) الاب هنري فلايش اليسومي ، ترجمة عبد الصبور شاهين . من ٥٢ .

(١٧) جان كاتونو ، تعريب صالح الترمادي . من ١٢٧ وما بعدها .

(١٨) ابن جنى ، سر صناعة الاعراب ، تحقيق لجنة : مصطفى السقا ، ابراهيم مصطفى السخ . من ١٩ وما بعدها .

(١٩) ان الشكوك التي تنجم حول نسبة كتاب العين الى الخليل لا قيمة لها من وجهة النظر العلمية، بما هو مدون في هذا الكتاب ان لم يكن من علم الخليل وتدوينه

نحو من علم القرن الثاني الهجري وهو أقدم تاريخ صُفِّف فيه نثره في دراسة
الاصوات اللغوية بمسند كتاب ياتن الهندي في القرن الرابع في م .

(٢١) جلال الدين السيوطي ، المتولى ١١١١هـ . طبعة ١٣٢٧هـ . الفاسي ، الجزء الثاني .
ص ٢١١ .

21. L. W. King. First steps in Assy. p. XXXVII

22. L. A. Lipin. The Akkadian Lang. p. 109.

(٢٤) محمد الانتاكي ، الوجيز في لغة اللغة . ص ٨٦ .

25. Gesenius. Hebrew Gram. P. 37.

(٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩) الآيات من سورة البقرة .

(٣٠ ، ٣١) من سورة آل عمران .

(٣٢ ، ٣٣) من سورة النساء .

(٣٤) جان كانتينو ، دروس في علم الاصوات العربية . ص ١٧١ .

ظهرت الإمالة والإشباع في بعض التسميات القرآنية، ولا شك أنها تراث اصوات
قدية في اللغة العربية، لوجودها في اللغات العربية الأخرى، كاللغة القديسة
والعبرية الكنعانية والآرامية ، وما زالت في العبرية الحديثة واللهجات العربية،
وكذلك الاصوات المركبة، وهما صوتان للفتحة المركبة والواو المركبة كما في كلمة
"بيت و رسوم" وتتلان في اللغات الأوروبية بـ ai و oi

(٢٥) ابن جنى ، سر صناعة الاعراب . أهيل هنا القارئ الى تطيل وتطيل ابن جنى
لملاحة الحرف (الصوت الصحيح) بالحركة، هل هي قبله أم بعده أم بعده .
والحديث طويل لا مجال لنقله - ليرى مقدار الفوضى والفرق الكبير بين الرؤية
البنية على الوهم، والرؤية الحديثة المبينة على الاختبار والتجربة والواقع .
ص ٢٠ وما بعدها .

(٢٦) ابن الحاجب ، الشافية ، شرح الرضى . ج ١ ص ٦ .

(٢٧) السيوطي ، المتولى ١١١١هـ . مع الهوامج . ج ٢ ص ٢١٢ .

26. L. A. Lipin. The Akkadian Language. p. 71.

(٢٩) ابن الحاجب ، المتولى ١١٤٦هـ : الشافية ، شرح البغدادي . ج ١ ص ٦٠ .

(٤٠) ابن مالك ، الإلفية وشرحها أوضح المسالك لابن هشام . ج ٢ ص ٢٠٤ .

41. L. A. Lipin. The Akk. Lang. p. 72-73.

42. L. W. King. First steps in Assy. p. LXXXVII

43. Leonard Bloomfield. Language. P. 244.

(٤٤) ليس في استطاعتنا هنا ذكر المراجع والصادر التي صُنِّفت في العربية وعلومها،
والتي علم الألفبائية أن نقول إن أهم هذه المراجع وضعت في القرن الثاني
الهجري، ولم يكتب شيء مماثل لها أو مقارب في اللغات الأخرى إلا في القرن
الثامن عشر الميلادي .

(٤٥) الخليل : العين ، تحقيق د . عبد الله درويش « وإنما كان ذواته أياها (ويقصد
الاصوات) لأنه كان يفتح فاء بالالف ثم يظهر الحرف نحو اب . ات . اح الخ » .

46. L. King. First steps in Assy. P. LVII

47. L. A. Lipin. The Akk. Language. P. 157.

(٤٨) ليس الحاجب : الكافية ، شرح الاسترلابي . ج ٢ ص ٢٦٠ .

49. Langenscheidt. Heb. Diction.

(٥٠) السعوطي : همج الهماج : ج ١ ص ٢٨ .

(٥١) أدب الهمج التاريخي إلى ملاحظة الأحاديث في الإنكليزية :

zoo, See, do bee, sea, too, you, we, he, she, tea,
key.

وفي التسمية . دو = اثنان . تا = لقب الإمبراطور أو الشاه للتعظيم . ثا =
الله العظيم . مو = ثمر . سي = ثلاثون . سي = اثم . رو = وجه .
دو = مادة . خو = مادة . جا = مكان . تا = صفحة أو واحد من عدد .
يا = قسم .

وفي اللغة الكريمة . دو = اثنان . مو = ثمر . رو = وجه . شو = زوج .
جو = ثمر . خو = مادة . ري = طريق . دي = قرية .

52. Gesenius - Heb. gram.